إدراك الفوْت بحديث

«عش ما شئتَ فإنك ميْت»

إعداد

د. محمد محمود مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم

إدراك الفوْت بحديث «عش ما شئتَ فإنك ميْت»

محمد محمود مصطفى

البريد الإلكتروني : ahmadkhater57@gmail.com

الملخص :

إن السّنة نبعٌ صاف، وورد شاف، لا يَلِجُها أحد إلا وصدر عنها بكل خير وبركة، وفي أثناء نظري في بعض الأحاديث المتعلقة بالزهد والمواعظ، وقعت عيناي على حديث: "يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارق" فاستوقفني معنى في الحديث؛ وهو نداء جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم باسمه المجرد دون قوله: (يا أيها النبي) أو (يا رسول الله)، أو شيء نحوه.. فشرح الله تعالى صدري لبحث الحديث رواية ودراية، واستخراج بعض النكت واللطائف المبثوثة منه؛ فما ألصقه بمشكاة النبوة من حديث، وما أرقاه من خبر، وسرت فيه مسيري في البحث الأول: "إتحاف الجماعة بصحة حديث بعثت بالسيف بين يدي الساعة"، وسميته عند الشروع فيه: "إدراك الفوْت بحديث عش ما شئت فإنك ميْت"، وقد نويت إلحاقه بسابقه وإكمال العدة عشرة أحاديث، مع بيان صحتها واستخراج الدرر منها، والله تعال المسؤول أن يجنبني فيه الزلل، وأن يأخذ بيدي أخذ الكرام عليه؛ إنه أكرم مسؤول وأجلّ مأمول، وأن يتقبله مني قبولًا حسنًا، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم. وإنما دعاني إلى كتابة هذا البحث عدة أمور: جمع طرق الحديث وتخريجها ودراستها، والوقوف على درجة الحديث صحة وضعفًا؛ لما لذلك من أثر واضح على استخراج الأحكام منه و بيان الأثر النفسي والفوائد الشرعية والتربوية؛ بما يفيد القارئ في حياته ومجتمعه. ولم أقف على دراسة تفصيلية شملت حديث الباب بالبحث والدراسة وبيان البعد النفسي، وإنما شأنه شأن كثير من الأحاديث النبوية؛ يأتي الكلام عليها في جملة معها، مبثوثة في المطولات من شروح كتب السنة.

الكلمات المفتاحية : إدراك الفوْت –عش ما شئتَ – فإنك ميْت.

Realizing the loss with the hadith “Live as you wish, for you will die”

Muhammad Mahmoud Mustafa

Email: ahmadkhater57@gmail.com

Abstract:

The Sunnah is a pure spring and a healing rose. No one enters it except that he issues from it with all goodness and blessings. While I was looking at some hadiths related to asceticism and sermons, my eyes fell upon the hadith: “O Muhammad, live as you wish, for you will die, and love whomever you wish, for you will be separated.” A meaning in the hadith stopped me; it was Gabriel, peace be upon him, calling the Prophet, may God bless him and grant him peace, by his name alone without saying: (O Prophet) or (O Messenger of God), or something similar. So God Almighty opened my chest to research the hadith, narrating and understanding it, and extracting some of the jokes and niceties scattered from it; What a hadith that is closely related to the niche of prophecy, and what a lofty piece of news it is, and I followed it in my path in the first research: “A gift to the community with the authenticity of the hadith ‘I was sent with the sword before the Hour’”, and I named it when I started it: “Realizing the loss with the hadith ‘Live as you wish, for you will die’”, and I intended to attach it to the previous one and complete the number of ten hadiths, with a statement of their authenticity and extracting pearls from them, and Allah the Almighty is the one who is asked to spare me from error in it, and to take my hand as the generous take it; He is the most generous of those asked and the most noble of those hoped for, and to accept it from me with a good acceptance, on the day when neither wealth nor children will benefit, except for those who come to Allah with a sound heart. And only several matters prompted me to write this research: collecting the chains of transmission of the hadith, their graduation and study, and determining the degree of the hadith in terms of authenticity and weakness; because that has a clear effect on extracting rulings from it and clarifying the psychological effect and the legal and educational benefits; in a way that benefits the reader in his life and society. I did not come across a detailed study that included the hadith of the chapter with research and study and clarifying the psychological dimension, but it is like many prophetic hadiths; It is discussed in a sentence with it, scattered in the long commentaries on the books of Sunnah.

Keywords: Realizing the loss - Live as you wish - for you will die.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه.. وبعد؛

فإن السّنة نبعٌ صاف، وورد شاف، لا يَلِجُها أحد إلا وصدر عنها بكل خير وبركة، ولم أزل -بتوفيق الله تعالى- أتلمس خطاي في النهل من معينها واستخراج درر العلوم من مكنونها، كيف لا وصاحبها هو إمام الإسلام، وقدوة الأنام ﷺ، وكنت قبل فترة زمنية ليست بالطويلة قد شرعت في جمع جملة من الأحاديث تتعلق بموضوع هام ومبارك؛ وهو قدوم جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ بأنواع المعارف والعلوم غير القرآن، وسميته: **"منحة الجليل ببيان فوائد زيارات جبريل"**، جمعت فيه كل حديث قال فيه النبي ﷺ: «**أتاني جبريل**» أو **"جاءني جبريل"** وأشباه ذلك، وأدعو الله تعالى أن يعين على التمام والكمال، وفي أثناء نظري في بعض الأحاديث المتعلقة بالزهد والمواعظ، وقعت عيناي على حديث: **"يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارق"** فاستوقفني معنى في الحديث؛ وهو نداء جبريل عليه السلام للنبي ﷺ باسمه المجرد دون قوله: (يا أيها النبي) أو (يا رسول الله)، أو شيء نحوه.. فشرح الله تعالى صدري لبحث الحديث رواية ودراية، واستخراج بعض النكت واللطائف المبثوثة منه؛ فما ألصقه بمشكاة النبوة من حديث، وما أرقاه من خبر، وسرت فيه مسيري في البحث الأول: **"إتحاف الجماعة بصحة حديث بعثت بالسيف بين يدي الساعة"**، وسميته عند الشروع فيه: **"إدراك الفوْت بحديث عش ما شئت فإنك ميْت"**، وقد نويت إلحاقه بسابقه وإكمال العدة عشرة أحاديث، مع بيان صحتها واستخراج الدرر منها، والله تعال المسؤول أن يجنبني

فيه الزلل، وأن يأخذ بيدي أخذ الكرام عليه؛ إنه أكرم مسؤول وأجلّ مأمول، وأن يتقبله مني قبولًا حسنًا، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

والله أرجو في أموري كلها *** معتصمًا في صعبها وسهلها

وإنما دعاني إلى كتابة هذا البحث عدة أمور:

١- جمع طرق الحديث وتخريجها ودراستها، والوقوف على درجة الحديث صحة وضعفًا؛ لما لذلك من أثر واضح على استخراج الأحكام منه.

٢ - بيان الأثر النفسي والفوائد الشرعية والتربوية؛ بما يفيد القارئ في حياته ومجتمعه.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تفصيلية شملت حديث الباب بالبحث والدراسة وبيان البعد النفسي، وإنما شأنه شأن كثير من الأحاديث النبوية؛ يأتي الكلام عليها في جملة معها، مبثوثة في المطولات من شروح كتب السنة.

وقد جاء البحث في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس عامة:

المقدمة:

وفيها: تمهيد، وأسباب الكتابة في الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

الفصل الأول:

بيان لفظ الحديث ومخارجه، وذكر من أودعه من الأئمة في مصنفاتهم، والكلام على رواته.

الفصل الثاني:

ذكر شواهد الحديث والكلام على رواتها وأسانيدها.

الفصل الثالث:

بيان الفوائد والنكات المستخرجة من الخبر من كلام أئمة الدِّين.

الخاتمة:

وذكرت فيها أهم ما توصّلت إليه من نتائج أثناء الدراسة.

وفي كل ذلك أورد من أقوال العلماء ما يناسبه، ومن الأمثلة ما يدل على المعنى المراد.

الفهارس.

الفصل الأول

بيان لفظ الحديث ومخارجه، وذكر ومن أودعه من الأئمة في مصنفاتهم والكلام على رواته

هذا الحديث جاء من رواية: سهل بن سعد الساعدي، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة، رضي الله تعالى عنهم، ولفظه: **"جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس"**.

وألفاظ الروايات تتفاوت على اتحاد في الأصل.

(١) حديث سهل بن سعد الساعدي، رضي الله عنه

أخرجه الأصبهاني في " تاريخ جرجان" (١٠٢/١)، والطبراني في "المعجم الأوسط " (٣٠٦/٤) رقم (٤٢٧٨)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٢٥٣/٣)، والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (١٠/٤)، والجرجاني في "الأمالي" (٤٠٧/٢)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢١٦/٢٣) من حديث محمد بن حميد الرازي، حدثنا زافر بن سليمان، حدثنا محمد بن عيينة، عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي، به.

قال أبو القاسم الطبراني: " لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عيينة إلا زافر ومحمد بن عيينة أخو سفيان".

وقال أبو نعيم: " هذا حديث غريب من حديث محمد بن عيينة تفرد به زافر بن سليمان وعنه محمد بن حميد".

قلت: لله درك، لم يتفرد؛ فقد أخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" (٤٣٥/١) رقم (٧٤٦) من حديث محمد بن إبراهيم هو الغازي، ثنا عبد

الصمد بن موسى القطان، ومحمد بن حميد، ثنا زافر بن سليمان، ثنا محمد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، فذكره بنحوه.

فقد توبع محمد بن حميد الرازي من عبد الصمد بن موسى القطان، وإسماعيل بن توبة.

ووجدت صاحب "تنبيه الهاجد" قد تتبع ذلك -إذ كان على شرطه- فقال في (٤٨٩/٢): " فلم يتفرَّد به محمد بن حميد؛ فتابعه عبد الصمد بن موسى القطان، ثنا زافر بن سليمان مثله. أخرجه القضاعيُّ في "مسند الشهاب" (٧٤٦) من طريق عبد الصمد ومحمد بن حميد معًا.

وتابعه أيضًا إسماعيل بن توبة، عن زافر بسنده سواء.

أخرجه الشيرازي في "الألقاب" كما في "رد العراقي على الصنعاني" وهو مطبوعٌ في آخر "مسند الشهاب" (٢/ ٣٥٨).

ثم رأيته في "مستدرك الحاكم" (٤/ ٣٢٤ – ٣٢٥) رواه من طريق عيسى بن صبيح، عن زافر بن سليمان بسنده سواء لكنه تردد في اسم الصحابي، فمرَّةً جعله "عن ابن عمر" ومرّةً جعله "عن سهل بن سعد". فهذا متابعٌ ثان، ولله الحمد".

وقال أبو عبد الله الحاكم عقب هذه الرواية المذكورة: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

وقال الذهبي في "التلخيص": "صحيح".

وجمع ذلك السخاوي رحمه الله في "المقاصد الحسنة" (ص٤٥٥) فقال: " الطبراني في "الأوسط" واللفظ له من حديث محمد بن حميد، والقضاعي من حديث عبد الصمد بن موسى القطان وابن حميد، والشيرازي في "الألقاب" من حديث إسماعيل بن توبة؛ ثلاثتهم عن زافر بن سليمان، عن محمد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال:. . . فذكره ثم قال: وهو عند أبي الشيخ وأبي نعيم وغيرهما؛

كالحاكم وصحح إسناده، وحسنه العراقي ".

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢/٢٥٢- ٢٥٣): "رواه الطبراني في "الأوسط" وفيه زافر بن سليمان، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود، وتكلم فيه ابن عدي وابن حبان بما لا يضر".

وقال في موضع آخر (١٠/٢١٩): "رواه الطبراني في "الأوسط" وإسناده حسن".

وحسنه المنذري في "الترغيب والترهيب" (١/٤٣١) بقوله: "إسناده حسن".

فإذا ثبتت لدينا المتابعات لمحمد بن حميد الرازي، لم يبق موضع للنظر في إسناد حديث سهل إلا محمد ابن عيينة وزافر بن سليمان، أما محمد بن عيينة فصدوق، وفوق الصدوق، وهو أقل من أخيه ولا شك.

وقال الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (صـ٣٤): "وفي إسناده محمد بن حميد كذبه أبو زرعة، رواه عن زافر بن سليمان، وهو ضعيف قال في" اللآلئ "[١]: أخرجه الحاكم في "المستدرك" من طريق عيسى بن صبيح، عن زافر، وصححه.

قال ابن حجر في" الأمالي"[٢]: "تفرد به زافر، وهو صدوق سيء الحفظ كثير الوهم، وفي إسناده محمد بن عيينة، وفيه مقال". فالصواب أن الحديث ضعيف، لا كما جزم به الحاكم من كونه صحيحًا، ولا كما جزم به ابن الجوزي من كونه موضوعا، وله شواهد. . . "[٣].

(١) انظر: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (٢/ ٢٧).

(١) كذا نقل الشوكاني رحمه الله، ولم أقف عليه في أمالي الحافظ ابن حجر رحمه الله.

(٣) الفوائد المجموعة للشوكاني (صـ٣٤).

قلت: لله درك، بل هو صحيح بذاته وبشواهده، فقد أتيت على ذكر شواهده.

وأما زافر بن سليمان: فهو صدوق كثير الوهم؛ فيتجنب من رواياته ما خالف فيها الأثبات الرفعاء، أو ما انفرد به مخالفًا لعمومات الشريعة، وليس الأمر هنا بذاك.

ودونك جملة من الشواهد التي توقع في قلب المنصف ثبوت هذا الخبر المبارك عن سيد البشر ﷺ، وهذا ما نتاوله في الفصل الثاني.

الفصل الثاني:

الشاهد الأول: حديث جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما

أخرجه أبو داود الطيالسي في "المسند "(٢٤٢/١) رقم (١٧٥٥)، ومن طريقه الأصبهاني في "طبقات المحدثين بأصبهان"(٢٨١/٢)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٣٤٨/٧)، والجرجاني في "الأمالي" (٤٠٩/٢) من حديث الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الزبير، جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "**قال جبريل عليه السلام: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك لاقيه**".

والحسن بن أبي جعفر أبو سعيد الأزدي، تكلم فيه الأئمة فقبله بعضهم ومشاه، وضعفه غيرهم، وقال فيه البخاري: "منكر الحديث"،

قال أبو حاتم ابن حبان في "المجروحين" (٢٣٧/١): " وكان الحسن بن أبي جعفر من المتعبدين المجابين الدعوة في الأوقات، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه واشتغل بالعبادة عنها، فإذا حدث وهم فيما يروي ويقلب الأسانيد وهو لا يعلم حتى صار ممن لا يحتج به، وإن كان فاضلا".

ولله در ابن عدي؛ إذ سبر أحواله، ونظر في أحاديثه كعادته فقال في

"الكامل" (٣٠٨/٢):

"والحسن بن أبي جعفر له أحاديث صالحة، وهو يروي الغرائب، وخاصة عن محمد بن جحادة له عنه نسخة يرويها المنذر بن الوليد الجارودي عن أبيه عنه،. . . وله عن غير ابن جحادة عن ليث عن أيوب وعلي بن زيد وأبو الزبير وغيرهم على ما ذكرت أحاديث مستقيمة صالحة، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب، وهو صدوق -كما قاله عمرو بن علي- ولعل هذه الأحاديث التي أنكرت عليه توهمها توهما أو شبه عليه فغلط".

فإسناد حديث جابر ضعيف لضعف الحسن بن أبي جعفر الأزدي، وضعفه لا لكذب أو اتهام، بل لغلبة العبادة عليه وانشغاله بها، وحدوث الغفلة في الرواية، والحديث صحيح بشواهده، ما سبق منها، وما سيأتي، بحول الله تعالى.

وقد أنصف البوصيري رحمه الله فقال في "إتحاف المهرة" (١٥٥/٧) بضعف إسناده لضعف الحسن ابن أبي جعفر.

الشاهد الثاني: حديث عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما

رواه الحافظ ابن عساكر في "معجم شيوخه" (٣٠٤/١) من حديث زفر بن الغطريف، ثنا عبد الرزاق حدثني إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس. . . فذكره قال أبو القاسم: "غريب المتن والإسناد".

قلت: فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني.

قال فيه المزي في "تهذيب الكمال" (٧٥/٢): " قَال إسحاق بن منصور عن يحيى: لا شيء، وقَال البُخارِيُّ: سكتوا عنه، وَقَال النَّسَائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وَقَال أبو زُرْعَة: ليس بالقوي وهو عندي ضعيف، وَقَال أبو الفتح الأزدي: متروك الحديث ساقط، وَقَال إبراهيم

بن يعقوب الجوزجاني: ساقط، وَقَال عبدان الأهوازي: سمعت عباس بن عبد العظيم يقول - وذكرنا له أو ذكر له إبراهيم بن الحكم بن أبان - فقال: كانت هذه الأحاديث في كتبه مرسلة ليس فيها ابن عباس ولا أبو هُرَيْرة، يعني: أحاديث أبيه عن عكرمة".

قلت: وحديثنا منها.

الشاهد الثالث: حديث علي بن أبي طالب، رضي الله عنه

أخرجه الطبراني في "الأوسط" (١١٩/٥) رقم (٤٨٤٥) وفي "الصغير" (٢١/٢) رقم (٧٠٤) من حديث حفص بن بشر الأسدي، قال: حدثنا حسن بن حسين العلوي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، به.

قال الهيثمي في "المجمع" (٢٢٠/١٠): "رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم".

خلاصة القول في الحكم على الحديث:

بعد هذا الاستعراض لطرق وروايات الحديث يظهر أنه حديث صحيح بمجموع طرقه؛ تشهد عباراته بأنه خرج من مشكاة النبوة، ومن معين الرسالة، كما سيظهر لك في ثنايا اللطائف العظيمة، والنكت الكثيرة في كلماته القليلة.

الفصل الثالث

بيان الفوائد والنكات المستخرجة من الخبر من كلام أئمة الدين

قال الغزالي -كما في "فيض القدير" (٥٠١/٤)-: " جَمَعَتْ هذه الكلمات حكم الأولين والآخرين، وهي كافية للمتأمل فيها (أي: في الدنيا) طول العمر؛ إذ لو وقف على معانيها وغلبت على قلبه غلبة يقين استغرقته، وحالت بينه وبين النظر إلى الدنيا بالكلية والتلذذ بشهواتها، وقد أوتي المصطفى جوامع الكلم، وكل كلمة من كلماته بحر من بحور علوم الحكمة".

إن الإيذان بالخروج من الدنيا ومفارقة الأحباب ودخول الآخرة والحساب والجزاء، لمما يدفع العاقل للتدبر في أمر نفسه، فما من أحد في الدنيا إلا وهو ضيف، وما بيده عارية؛ فالضيف مرتحل والعارية مردودة.

تمتع بالرقاد على شمال *** فسوف يطول نومك باليمين
ومتع من يحبك من تلاق *** فأنت من الفراق على يقين

عش ما شئت، فإنك ميت: فمهما طال العمر أو قصر، فما هي إلا سنوات تمضي تعد للإنسان أو تعد عليه، وبعدها ولو بلغ الواحد أرذل العمر؛ فإنه ميت لا محالة، قال تعالى: " **إنك ميت وإنهم ميتون** "، وأحبب من شئت قريبًا أو بعيدًا، صغيرًا أو كبيرًا، غنيا أو فقيرًا، حسيبًا أو حقيرًا، أمًّا أو أبًا، أختًا أو أخًا، صديقًا أو رفيقًا، زوجة أو زوجًا؛ فإنه إحساس ينجرف بصاحبه أو ينحرف به، يزيد أو ينقص، يطول أو يقصر، يكون نعمة لأناس، ونقمة على آخرين، وليكن حبيبك من يكون ومن شئت؛ فإنك ولا شك مفارقه بموتك أو موته أو فوتك أو فوته بالرحيل وغيره، فأحبب حبيبك هونا ما، ولا تحب إلا في الله فإن المتحابين فيه على منابر من نور، وصاحب من أردت أن تصاحبه من

الإخوان عالمًا بأنه لا بد من مفارقته فلا تسكن إليه بقلبك سكون الأبد، وديمومة البقاء فلن يكون كذلك. واعمل خيرًا أو شرًا، معروفًا أو منكرًا، أو صدقًا أو كذبًا، برًّا أو فجورًا، غشًّا أو إخلاصًا، أمانةً أو خيانةً، اعمل صبرًا أو تذمرًا، كرمًا أو بخلًا، جهادًا أو فرارًا، اعترافًا أو جحودًا، علمًا أو جهلًا، طهرًا أو خبثًا، شكرًا أو كفرًا، اعما ما شئت فإنك مجزي به.

قال المناوي في "فيض القدير" (١٠٢/١): " (**أتاني جبريل فقال لي يا محمد**): خاطبه به دون رسول الله أو النبي؛ لأنه المناسب لمقام الوعظ والتذكير والإيذان بفراق الأحباب والخروج من الدنيا ودخول الآخرة والحساب والجزاء، وبدأ بذكر الموت لأنه أفظع ما يلقاه الإنسان وأبشعه فقال عش ما شئت فإنك ميت بالتشديد والتخفيف، أي: آيل إلى الموت عن قرب".

والعرب تقول: وعند الصباح يحمد القوم السري، فلا بد لكل إنسان من مجاهدة الشعور بالألم في فراق ما يحبه وما فيه فرحه من أسباب الدنيا، والتي لا تقربه إلى الله تعالى والجنة، وذلك يختلف باختلاف الناس فمن يفرح بمال أو جاه أو ولاية، وكان هذا الفرح صارفًا له عن المقصود الأسمى من خلقه ووجوده من التعبد إلى الله تعالى وتحقيق معنى العبودية له جل في علاه، يترك أولا ما به فرحه ثم يراقب الله حتى لا يشتغل إلا بذكر الله تعالى والفكر فيه ويكف شهواته ووساوسه حتى يقمعها ويلزم ذلك بقية العمر فليس للجهاد آخر إلا الموت، ولا راحة حقيقية وكاملة إلا في الجنة.

وحكى المناوي في فيض القدير (١٠٢/١) عن الغزالي قوله: " القصد بهذا: تأديب النفس عن البطر والأشر والفرح بنعيم الدنيا بل بكل ما يزايله بالموت؛ فإنه إذا علم أن من أحب شيئًا يلزمه فراقه ويشقى لا

محالة بفراقه شغل قلبه بحب من لا يفارقه وهو ذكر الله؛ فإن ذلك يصحبه في القبر فلا يفارقه، وكل ذلك يتم بالصبر أياما قلائل، فالعمر قليل بالإضافة إلى حياة الآخرة ".

وفراق المحبوب شديد فينبغي على العاقل الواعي أن يحب من لا يفارقه وهو الله تعالى، ولا يحب من يفارقه وهو الدنيا؛ فإنه إذا أحب الدنيا كره لقاء الله فيكون القدوم بالموت على ما يكره والفراق لما يحب، وكل من فارق محبوبا فيكون أذاه في فراقه بقدر حبه وأنسه، وأنس الواحد للدنيا أكثر من أنس فاقدها.

يا فرقة الأحباب لا بد لي منك * ويا دار دنيا إنني راحل عنك**
ويا قصر الأيام ما لي وللمنى * ويا سكرات الموت ما لي وللضحك**
وما لي لا أبكي لنفسي بعبرة * إذا كنت لا أبكي لنفسي فمن يبك**
ألا أي حي ليس للموت موقنا * وأي يقين منه أشبه بالشك**

وإذا تفطن الواحد أنه لا بد من مفارقة من سكنت إليه النفس، واطمأن له القلب، وسعد به الخاطر، فلا ينبغي أن يطيعه فيما يعصي الرب تعالى؛ فإنه لا بد من فرقة الأخلاء كلهم إلى يوم قيل فيه: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف: ٦٧] ، فإن كان ولا بد فليحب في الله من يعينه على طاعة الله تعالى، ولا يتعلق بمن يعينه على مخالفة سيده ومولاه،

قال بعض السلف: " من أحب بقلبه من يموت، مات قلبه قبل أن يموت" فيض القدير (٥٠٠/٤).

قال الغزالي: " ومن لا يؤثر عز النفس على شهوة البطن فهو ركيك العقل ناقص الإيمان، ففي القناعة العز والحرية؛ ولذلك قيل: استغن عمن شئت فأنت نظيره، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره، وأحسن إلى من شئت فأنت أميره" فيض القدير (١٠٢/١).

والشرف لغة: العلو، وشرف كل شيء أعلاه؛ لأنه لمّا نصب قدميه في الليل لسيده ومولاه في ليلة وقت صفاء ذكره متذللًا متخشعًا بين يدي مولاه، لائذًا بعز جنابه وحماه؛ شرّفه بخدمته، ورفع قدره عند ملائكته وخواص عباده بعز طاعته على من سواه.

فالعز في القناعة والرضا بالكفاف، وقد صدق القائل: فما العز إلا في القناعة والرضا بأدنى كفاف.

وقد فسر العلماء الحياة الطيبة في قول الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل: ٩٧] أن المراد بالحياة الطيبة: القناعة.

ومن نصائح بعض السلف لولده: "يا بني إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة، فإنها مال لا ينفذ، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر، وعليك بالإياس مما في أيدي الناس؛ فإنك لا تيأس من شيء إلا أغناك الله" المستطرف من كل فن مستظرف (صـ٧٩).

قال ابن الجوزي في "صيد الخاطر" (صـ٥٣٧): "تفكرت في قول شيبان الراعي لسفيان: يا سفيان، عدّ منع الله إياك عطاءً منه لك؛ فإنه لم يمنعك بخلا إنما منعك لطفًا، فرأيته كلام من قد عرف الحقائق؛ فإن الإنسان قد يريد المستحسنات الفائقات فلا يقدر، وعجزه أصلح له؛ لأنه لو قدر عليهن تشتت قلبه: إما لحفظهن أو بالكسب عليهن؛ فإن قوي عشقه لهن ضاع عمره، وانقلب هم الآخرة إلى الاهتمام بهن، فإن لم يردنه فذاك الهلاك الأكبر، وإن طلبن نفقة لم يطقها: كان سبب ذهاب مروءته وهلاك عرضه، وإن مات معشوقه هلك هو أسفًا، فالذي يطلب

الفائق يطلب سكينًا لذبحه وما يعلم ".

لله دره فهو من درر الكلام، وقال بعضهم:

هي القناعة فالزمها تعش ملكا *** لو لم يكن منها إلا راحة البدن

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها ***هل راح منها سوى بالقطن والكفن.

وإذا كان فراق المقربين والأحباب بالموت والتغييب في اللحد مما يستعين فيه المسلمون بربهم والتصبر على قضائه وقدره، فإن الفراق بسفر أو طلاق أو بعاد أو غير ذلك مما يوقع في القلوب غصة، ويلقي في النفوس الحسرة، إذا علم الواحد أن محبوبه حي يرزق، يطعم ويشرب، ويلاقي ويصحب كل أحد دونه، ويؤذن للجميع عليه، ويحجب هو، ويأنس الآخرون برفقته ويتجرع هو مرارة الأسى لفراقه، فكيف السبيل للنجاة من هذا الشعور المؤلم بل والقاتل لبعض ذوي النفوس الضعيفة، أو الذين ابتلوا ببعض الأدواء كالعشق وما شاكله؟

وأنا ذاكر هنا -بتوفيق الله تعالى- كيف السبيل للتخلص من هذه المعاني المؤلمة المنبعثة بالفقد؛ سواء كان الفقد بالموت أو بغيره من تقلبات الدهر ببني البشر، فدونك إياها، عض عليها؛ فإنها عزيزة.

فإن كان الفقد بالموت: فينبغي على المسلم أن يعلم جملة أمور، ويسلك عدة سُبُل:

أن يعلم أن الموت حتم لازم لكل مخلوق، وأنه سنة كونية لا تتحول ولا تتبدل إلا في الجنة، وهي موعود الله تعالى لعباده الصالحين من الصابرين المحتسبين، وأن الموت مرحلة فراق يتبعها لقاء؛ فالموعد الجنات ميعاد العبيد الصادقين، وتلمح اللقاء بعد الفراق يهون الصعاب، ولا ينس: غدًا ألقى الأحبه محمدًا وحزبه.

البكاء مفيد: فمعلوم أن الجسم وحدة متكاملة إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، والبكاء سلوك نابع من تألم

القلب، فعند أبي داود (٤٦٠٧) من حديث العِرْبَاض بن سارية رضي الله عنه، قال: " صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب. . . " الحديث، فما دمعت العين إلا بعد وجل القلب؛ فالخوف فعل القلب، والبكاء أثر وفعل العين، وهي من الجوارح، وذكرتْ بعض الدراسات أن البكاء أحد أهم قنوات تفريغ مشاعر الحزن والكبت، ولا سيما الفقد بالموت أو غيره؛ فإن العين تدمع، والقلب يحزن، والمشاعر تهتز، والنفوس تضطرب، ولكن يبقى القلب ثابتًا متأملًا في موعود الله تعالى، عالمًا بان الله تعالى لا يقضي للعبد قضاءً إلا وعاقبته له إلى خير، فلا مانع من سح الدموع، وإطلاق مائها حزنًا وألمًا على الفقد ودونك ﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ٨٤﴾ [يوسف: ٨٤] .

الحياة تستمر: نعم تستمر، شاء الإنسان أم أبى، تدخل الأنفاس وتخرج، وتشرق الشمس وتغرب، وتمضي الأيام، وتفنى الأعمار، ويموت الناس ويولد آخرون، ويفرح الإنسان بعد حزن، ويبرأ بعد مرض، ويأنس بعد قلق، ويهدأ بعد اضطراب، فلا يترك الإنسان نفسه فريسة لوحش كاسر يسمى: دوام الحزن للفقد، يفترسه، ويتركه بعد الخلاص منه شخصية مشوهة، جسد يتحرك وكيان منهار، خيال يتحرك بين الناس، وقلب يتقلب غليانًا في النفس لا يدع بابًا للسعادة إلا أغلقه، ولا نافذة لدخول الشمس إلا سدها، ستبقى الحياة مستمرة فاغتنمها؛ فإن اليوم المنصرم لا يعود إلى يوم القيامة: فلن تتوقف الشمس، ولن تتعطل عقارب الزمن، فلا داعي لأن تمتصنا الأحزان وتستغرقنا الهموم حتى ننهار؛ فالحياة تستمر.

التخلص من الذكريات المؤلمة؛ فإن أحوال الناس عجيبة، وأمورهم

غريبة، فإذا مات لهم عزيز أو قريب: علقوا له صورة ووشحوها بالسواد، وزينوا بها مجلسهم، وذهبوا إلى قبره في الأعياد وأوقات السرور، فلا هم أصابوا السنة بفعلهم بل خالفوها، ولا هم نفعوا ميتهم بالدعاء والصدقات، ولا أدخلوا على أنفسهم السرور وجنبوها الأحزان، وقد جعل الله تعالى لكل شيء قدرًا، وينبغي أن نلبس لكل حادثة لبوسها، إما نعيمها وإما بؤسها، فكلما جالت بالخاطر ذكرى المفقود، يسن للمسلم أن يحدث استرجاعًا جديدًا؛ بقوله: (إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرًا منها)؛ ففي الحديث أن الله تعالى يكتب له نفس أجر الصبر عند حدوث المصيبة ولو بعد مرور السنين والأعوام. ومن المناسب هنا ذكر ما يسمى عند النفسانيين: بالرابط المتميز أو العجيب؛ إذ من الجيد أن يرتبط في العقل والخاطر والقلب تذكر إنسان بعمل الخير؛ فمن ماتت أمه وتألم لفقدها، فإذا ذكرها ارتبط تذكره لها بالدعاء لها والاستغفار، ثم طلب الرحمة لها والاستعتاب لنفسه من التقصير في حقها، والتفكر في حال الجنة وحال أهلها من النعيم المقيم الذي لا يزول و لا يحول وهما معًا فيها؛ فحينئذ يهدأ البال ويطمئن الخاطر وتستقر النفس، فبدلًا من أن يحدث تذكر الميت ألمًا وحزنًا وحسرةً، يحدث برًّا وطاعةً وأملًا في اللقاء في مقعد صدق عند مليك مقتدر، فالمحزون للفقد يبادر من التخلص من الذكريات المؤلمة، وتحويلها إلى روابط إيجابية إيمانية جميلة تدخل السرور وتشرح الصدور.

تعرف على الآخرين وأنشئ صداقات وأخوة مبنية على الخير والطاعة والنفع المشترك: فالمؤمن قوي بإخوانه، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، ويد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ في النار، والاستكثار من الإخوان الصالحين والأصدقاء النافعين من هدي العقلاء والمتبصرين؛ فهم عدة في الشدائد و البلاء، وعون في الطاعة والرخاء،

إن حضر ذكروه وأعانوه، وإن غاب افتقدوه ودعوا له، إن رأوا خيرًا أعلنوه ونشروه، وإن رأوا شرًّا ستروه وكتموه؛ فأطلق لنفسك العنان في التعرف على الإخوان، والتواصل مع الأقران، فستجد أثرًا مباركًا من هذا؛ فالمرء على دين خليله، وكل قرين بالمقارن يقتدي.

تصبر فإن الصبر مفتاح الفرج: وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه، وفي حديث البخاري (١٤٠٠): **"ومن يتصبر يصبره الله"**، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ [الزمر: ١٠] ، واسأل نفسك سؤالًا مهمًّا: إن لم أصبر فماذا يمكن أن أفعل والموت حتم؟! ولماذا أعين على نفسي بالجذع والتسخط والتألم الفاجع، والحزن المستغرق؟! فجواب كل العقلاء: لا شيء يستطيع الإنسان فعله والحالة تلك؛ فعليه بالتصبر والاحتساب، ففي ذلك خير كثير.

أما إن كان الفقد لسفر أو طلاق أو ابتعاد أو حالت بالقرب من المرغوب بقربه أحوال وظروف: فالأمر أصعب، والحال أشد؛ فينصح من هذه حالته بما سبق من النصائح والخطوات، ثم نزيده بيانًا بما يأتي:

اعلم أنك ما زلت تحب فلانًا وترغب في قربه، فإن كثيرًا من الناس إذا حال بينه وبين من يرغب في قربه أحوال وظروف -بغض الطرف عن أسبابها والمتسبب فيها- يحاول أن يقنع نفسه بأنه يكرهه وأنه قادر على الاستغناء عنه دون مشقة أو عنت، ويجبر نفسه ويلزمها بالاقتناع بما يناقض الحال والواقع، ومحمل الأشياء ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار، فإذا كان الحب لله وفي الله فما أعظمه من حب وما أجلها من عاطفة، فلماذا الرغبة في التخلص منها؟! فإن حالت بينكما الأحوال والظروف والعراقيل، فأبق العاطفة النقية والمحبة الصافية وحولها

للدعاء بظهر الغيب وتمني الخير له، والرغبة في صلاح حاله، وحصول أنواع المعروف له.

افهم أن هناك آخرين تستطيع أن تحبهم ويحبونك: فالأخيار كثر، والصالحون متوفرون، والدنيا مزدحمة بأنواع مختلفة من البشر ممن يتوافقون معك ويرغبون في قربك والتواصل معك؛ فلا داعي لغلق الأبواب، وحصر الاختيارات، وتضييق الأفق، وعند النفسانيين ما يسمى بالافتراض المسبق؛ فمن الناس من يقول لنفسه: إن لم أتزوج فلانة فلن أكون سعيدًا، وإن لم أدرس في المدرسة الفلانية فلن أتفوق، أو إن لم أكن غنيًّا فلن أجد ذاتي أو أحقق أهدافي؛ فهذا الافتراض المسبق يمنع الخيارات، ويقلل الفرص، ويلغي المرونة، ويضيق الأفق، فابدأ بمحبة نفسك ومحبة الآخرين، وقل لنفسك: سيأتي قريني وصنوي ورفيقي، ولو بعد حين.

لا تحب أحدًا أكثر من نفسك: فإن هذا لا يحق هذا لأحد إلا سيد الخلق ﷺ؛ فلا ينبغي لأحد أن يحب أحدًا أكثر من نفسه إلا أن يحب النبي ﷺ، فحب الإنسان لنفسه ليس بأنانية؛ فحبه لنفسه يدعوه للحفاظ عليها من القبائح والرذائل، ويدعوه هذا الحب لحمايتها من الشرور وعظائم الأمور، وإرضائها في طاعة الله تعالى.

إن نفساً لم تدر ما الحب*** نفس لم تدرما معناها

أنا بالحب قد عرفت نفسي*** وبالحب قد عرفت الله

فمن رغب فيك فارغب فيه، ومن سلاك فاسله، ومن تقرب إليك فتقرب منه، ومن أحب قربك وطلب الود منك فبادله، ومن أبى فالدنيا واسعة، والأخيار كثيرون كما سبق وأسلفت.

تكلم مع أحد واطلب النصيحة والمشورة: فلا بد من شكوى للصالحين، وبث الهموم للعارفين الناصحين، وطلب مشاورة العقلاء

والمتخصصين.

وصدق القائل:

ولا بد من شكوى لذي مروءة *** يواسيك أو يسليك أو يتوجع

فبَثُّ ما في النفس من هموم، وإخراج مكنونات الخاطر للمقربين، وإصغاء الأذن للناصحين كل هذا علامة على العقل والحكمة؛ بل وتوفيق الله تعالى للإنسان، ولعل الكلمة التي ينفع الله العبد بها لم يسمعها بعد، فليستمع للنصح والتوجيه والإرشاد، فإن لم ينتفع بهذا كله: فلا شك سينتفع بالتخلص من العبء الشديد والحمل الثقيل الجاثم على صدره بسبب ألمه وفقده لمن يحب ويرغب.

وصدْقُ التوكل على الله تعالى، وكمال اللجوء إليه، والانطراح على عتبة العبودية لديه، والانشغال بالنافع المفيد من العلوم والأحوال، وكثرة الدعاء، وصحبة الأخيار، وانتقاء المقربين، ورفع الهمة في الدنيا والدين: أصل أصيل وركن ركين في التخلص من آلام الفقد المزعجة.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

من خلال النظر والتتبع لطرق حديث «**عش ما شئتَ فإنك ميْت**»

فإنه يقوى القول بثبوت الحديث وكونه صحيحًا بمجموع طرقه وشواهده؛ تشهد عباراته بأنه خرج من مشكاة النبوة، ومن مَعِين الرسالة، وعلى هذا جرى عمل طائفة كبيرة من العلماء رحمهم الله تعالى.

والحديث حقيق بدراسة نفسية تربوية عميقة، تساهم في النهضة الفكرية والتربوية في المجتمع المسلم، بل وتتجاوزه إلى ما سواه، وصدق الله تعالى حيث أثنى على حبيبه ومصطفاه ﷺ بقوله جل ذكره: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وفي الأخير: ليعذرني أساتذتي، فقد بدأت رسالتي بالحديث وأهله - أنعم بهم من أهل- وخضت غمار البحث والتحقيق-وما أوعره من درب، وأطوله من طريق- ثم تطرقتُ إلى فوائد علمائنا، ودرر مشايخنا، وألجأني المسير إلى درب علماء النفس لاستخلاص الفوائد والحكم؛ فها هي غضة طرية كما وفقني الله تعالى فيها، فمن وجد خيراً فليدع بخير، ومن وجد غير ذلك فالسماح السماح.

وإن تجد عيباً فسد الخللا*** جل من لا عيب فيه وعلا

والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وله الحمد في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى / ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م.
- الأمالي المطلقة، لابن حجر العسقلاني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٥م.
- الأمالي، للجرجاني، دراسة وتحقيق: هند بنت محمد اليحيا، جامعة الملك سعود - الملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي _ تحقيق/ بشار عواد معروف _ دار الغرب الإسلامي.
- تاريخ جرجان، لحمزة بن يوسف الجرجاني، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- تاريخ دمشق، لابن عساكر _ تحقيق/ محب الدين عمر بن غرامة العمروي _ دار المعرفة، الطبعة الأولى/ ١٤١٨هـ _ ١٩٩٨م.
- الترغيب والترهيب، للمنذري _ تحقيق / أبي صُهيب الكرمي _ دار بيت الأفكار الدولية، الرياض.
- تَنْبِيهُ الهَاجِدْ إلَى مَا وَقَعَ مِنَ النَّظَرِ فى كُتُبِ الأَمَاجِدِ، لأبي إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف، الناشر: المحجة.
- تهذيب الكمال، للمزي _ تحقيق/ بشار عواد معروف _ مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى/ ١٤٠٠هـ _ ١٩٨٠م.
- حلية الأولياء لأبي نعيم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة/ ١٤٠٥.

- سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- شعب الإيمان، للبيهقي _ تحقيق/ عبد العلي عبد الحميد حامد _ مكتبة الرشد، بومباي الهند، الطبعة الأولى/ ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٣م.
- صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- صحيح مسلم المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- صيد الخاطر، لابن الجوزي، بعناية: حسن المساحي سويدان، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
- الضعفاء الكبير، للعقيلي _ تحقيق/ عبد المعطي أمين قلعجي _ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤م.
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبِي الشيخ الأصبهاني، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ - ١٩٩٢.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني _ تحقيق / عبد الرحمن المعلمي اليماني _ الكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة / ١٤٠٧هـ.
- فيض القدير بشرح الجامع الصغير، للمناوي _ تحقيق / أحمد عبد السلام _ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة / ١٤٢٧هـ _ ٢٠٠٦م.

- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي _ تحقيق/ يحيى مختار غزاوي _ دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة / ١٤٠٩هـ _ ١٩٨٨م.
- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- المجروحين، لابن حبان _ تحقيق / محمود ابراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم ومعه تلخيص المستدرك للذهبي، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا_ دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعةالأولى/ ١٤١١هـ _١٩٩٠م.
- المستطرف في كل فن مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ
- مسند الشهاب، للشهاب القضاعي _ تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي _ مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية/ ١٤٠٧هـ _١٩٨٦م.
- مسند الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود_ تحقيق/ محمد بن عبد المحسن التركي _ دار هجر، الطبعة الأولى / ١٤١٩هـ _١٩٩٩م.
- المعجم الأوسط، للطبراني _ تحقيق/ طارق بن عوض الله _ دار الحرمين، القاهرة.

- معجم الشيوخ، لابن عساكر، المحقق: وفاء تقي الدين، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- المعجم الصغير، للطبراني _ تحقيق/ محمد شكور محمود _ المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٥م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي _ تحقيق / محمد عثمان الخشت _ دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى / ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٥م.